JOURNAL OF ISLAMIC CIVILIZATION ANDCULTURE(JICC)
Volume 08, Issue 02 (July-December , 2025)
ISSN (Print):2707-689X
ISSN (Online) 2707-6903
Issue: https://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/issue/view/19
URL:https://www.ahbabtrust.org/ojs/index.php/jicc/article/view/247
Article DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.18174368

Title The Influence of the Arabic Language on the Pashto Language: The Abdur-Rahman Baba as a Model (A Case Study Analysis)

Author (s): Dr. Abdul Wahab ,Zalmay , Dr.Hafeezullah Khattak

Received on: 15 June, 2025
Accepted on: 15 September, 2025
Published on : 25 Dec 2025

Citation: Dr. Abdul Wahab ,Zalmay ,Dr. Hafeezullah Khattak ,“ The Influence of the Arabic Language on the Pashto Language: The Abdur-Rahman Baba as a Model (A Case Study Analysis)” JICC:8 no,2 (2025):1-16

Publisher: Al-Ahbab Turst Islamabad

Click here for more

أثر اللغة العربية على اللغة البشتوية، عبد الرحمن بابا نموذجا (دراسة تحليلية نموذجية)

The Influence of the Arabic Language on the Pashto Language: The Abdur-Rahman Baba as a Model (A Case Study Analysis)

*Dr. Abdul Wahab
**Zalmay "Yakhiel"
***Dr. Hafeezullah Khattak

Abstract

The mixing of languages shows how deeply they are connected and how they influence each other,s culture and language. Many Urdu and Persian words have been absorbed into the Pashto language. Likewise, Arabic words entered Pashto through Islam and the Holy Qur'an. Over time, these words became a natural part of the Pashto vocabulary, such as īmān (faith), taqwā (piety), ṣabr (patience), fanā (perishing), baqā (eternity), masjid (mosque), and tawḥīd (monotheism) etc.

Arabic words in Pashto are not used only as simple terms; they also carry deeper religious and spiritual meanings, which are clearly seen in the poetry of Abdul Rahman Baba. There are also other Arabic words that ordinary Pashto speakers may not use, but scholars and educated people understand their origins and meanings.

Keywords:
(Arabic vocabulary, literature and language, Qur'anic terms, Hadith terms, Arabic words in Pashto).

تداخل اللغات تكشف عن مدى عمق اندماجها وتفاعلها فيما بينها كما تبرز طبيعة العلاقات الثقافية واللغوية المشتركة وانصهرت مفردات الأردية والفارسية في نسيج اللغة البشتوية، كذلك تسربت المصطلحات والكلمات العربية في اللغة البشتوية، وذلك عبر بوابة الإسلام والقرآن الكريم، فأصبحت مفرداتها جزءاً من المعجم البشتو، مثل إيمان،

.....

**Specialization in Arabic Linguistics, Assistant Professor (Visiting) in Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad (Pakistan).*
***Assistant Professor in Faculty of Arabic (language & literature) University of Ghazni, Afghanistan.*
****Visiting Lecturer Khushal khan Khattak University, Karak (KPK).*

تقوى، صبر، فناء، بقاء، مسجد توحيد وغير ذلك من الكلمات، وأما الكلمات العربية لم تُستخدم فقط كألفاظ، بل تحمل معها منظومة فكرية وروحية كما تناولها عبد الرحمن بابا في أشعاره، وهناك كلمات عربية أخرى لم تُستعمل عامة في اللغة البشتو، وإنما يعرف جذورها العلماء والمفكرون ولها أثر بالغ في كشف معناها.

نبذة تاريخية عن لغة بشتو:

التعريف باللغة البشوية:

اللغة لغة :

كلمة لغة مشتقة من لغا يلغو لغوا. اللام والغين والحرف المعتل، أصلان صحيحان: أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللهج على الشيء[1]. وزنها "فعة" بحذف اللام وتعويضها بالتاء "كرة" و"قلة" و"ثبة". ويستعمل في أول المعنيين بدون حرف الجر، كما في الحديث الشريف: "من قال يوم الجمعة والإمام يخطب "أنصت" فقد لغا"[2].

وقيل اشتقاقه من "لغي به" كرضي لغا، لهج به[3].

اللغة اصطلاحا: " هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[4].

اللغة البشتوية:

معظمهم سكان هذه اللغة يسكنون في جنوب مناطق أفغانستان تصلها إلى مغرب مناطق إيران، وكذا تصل طرفها الشرق إلى مناطق باكستان، وكذا آريانا القديمة التي تمتد ذيلها من أفغانستان إلى مناطق كثيرة في إيران اليوم، ولها تاريخ عريق وأهمية كبيرة في المجالات المختلفة. وسمي هذا القوم ولغتهم بأسماء عديدة عبر التاريخ وفي الوقت الراهن أيضا[5].

من هم البشتون؟:

البشتون اسم لأمة قديمة الأصل وعريقة المحتد وذات القيم والتقاليد التالدة، يبدأ مواطنهم الأصلي من بحر "آمو" الأصل بين حدود أفغانستان والاتحاد السوفياتي إلى منطقة "أتك" (Atok) في خيبر بختونخوا وبلوشستان وبحر سندھ، (أباسين)، ومن ميادين ولاية هراة في أفغانستان اليوم إلى جبال كشمير، ومن أرض كشمير المرتفع ومرورا بميادين ورمال بلوشستان الباكستانية وسيستان (سجستان) الإيرانية إلى نهاية البر بقرب بحيرة العرب وآخر خراسان في دامغان التي يتكلم أهلها باللغة البشتوي[6].

جذوره:

لا يمكننا أن نقول عن أصل البشتون جزما وقطعا؛ وذلك لبعد زمان ومر العصور فلا يوجد أي الآثار المكتوبة الموثوقة وهي قبل 2500 سنة من الميلاد يسمى في مصطلح علم التاريخ لعدم وضوح تفاصيله الموثقة بزمان ما قبل التاريخ، وبلدان البشتون قبل هذه السنوات([7]). وكل ما هو منقول في هذا المجال ظن فلذلك اختلف الباحثون في أصل البشتون إلى شتى المسالك والأقوال، فنسب معظمهم إلى بني إسرائيل، وتارة إلى الأقباط، ومرة إلى المغول، ومرة إلى الأرمينين، أو التتار، أو هيافتلة، أو الساكيين، وبعضهم اخلطوهم بالبراهمة واليونايين، كما أوصلهم البعض إلى الترك والعرب([8]).

نبذة مختصرة عن الشاعر البشتون رحمن بابا:

اسمه، ولادته، تعليمه، وفاته.

اسمه: ولد عبد الرحمن بابا في سنة (1632م في قرية "بهادر كلي" من قبيلة مهمند جنوب نواحي بشاور، هو شيخ صوفي وشاعر بشتون شهير، يُعتبر من أعظم شعراء اللغة البشتونية، واشتهر بأشعاره الروحانية العميقة. نشأ في منطقة بيشاور. وكان اسم أبيه عبد الستار من أكرم الناس وأعظم قبيتله وأما طفولته لا يعرف بالضبط غير أنه درس العلوم الفقهية والصوفية من علماء الفقه وعلماء السلوك بشاور. كما درس من العالم الجليل "ملا محمد يوسف" ثم بعد ذلك ارتحل إلى كوهات ودرس هناك من علماء المدارس الدينية في مختلف الأماكن. وكان مائلا منذ شبابه إلى الزهد والورع ولا يحب أهل الدنيا والمال. وهو يحب الفقر والزهد والتصوف، ونال العزة والاحترام من الناس ولذلك سماه الناس "بابا" أي عبد الرحمن بابا.

كان معروفا باسم "رحمن"، وهو بنفسه استخدم هذه الكلمة لذاته في الأبيات رغم أن هذه الكلمة أي الرحمن، وكلمة الرحيم صفتان لاسم الجلالة، وكلمة "رحمن" تدل على عام الرحمة، وكلمة "رحيم"، تدل على تام الرحمة أما عام الرحم معناه أن يكون الرحمة شامل لجميع الكون الذي خلق وأن يكون شاملا التي يخلق حتى إلى يوم الساعة، وأما تام الرحمة معناه أن يكون الرحمة كامل ومكمل. ولذلك يقول العلماء كما ذكره مفتي شفيع عثماني في تفسيره : أن كلمة رحمن صفة ذاتي ومختص بذات الله جل شأنه ولا يجوز أن يقال لأي مخلوق هذه الصفة لأن غير الله تعالى لا يمكن أن لا يخلوا شيئا من رحمته كما لا يأتي الجمع والتثنية لكلمة لفظ الجلالة "الله" هكذا لا يأتي الجمع والتثنية لكلمة "رحمن"([9]).

وقد صرح بذلك: "الرحمن اسم من أسماء الله عز وجل الحسنى التي اختص بها، قال الرحمن: {هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا} [مريم:65]، فلن تجد أحداً اسمه الرحمن مع الله عز وجل، فهو الرحمن وحده لا شريك له، ولذلك فإن الكفار أرادوا أن يفتروا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنه يُعلم رجل من اليمامة اسمه: الرحمن، وقالوا: يأتي بالقرآن رحمان اليمامة، فكذبوا في ادعائهم، إنما الرحمن الواحد سبحانه، وما تسمى بهذا أحد سواه سبحانه وتعالى، فاختص بأنه الله، واختص بأنه الرحمن"([10]).

ويقول عبد الحميد سواتي في تفسيره ما كتبه باللغة الأردية، فيقول: "الأسماء التي تنسب إلى اسم الجلالة فلا يجوز التخفيف فيه وهذا مكروه تحريمي، كما لا يجوز لك أن تقول لعبد الصمد "صمد فقط"، وهكذا لا يجوز أن يقال رحمن لعبد الرحمن، مجيد صاحب لعبد المجيد"([11])

فالله تعالى وسعت رحمته كل شيء ، فلا يجوز أن يقال رحمن لغير الله([12]).

وأما الشاعر عبد الرحمن هو شرح هذه الفكرة في أبياته كما هو يقول أن من يقول لي "رحمن " فهو كافر لأنني "رحمن" كعبد لرحمن كما قال :

ما رحمان ته چه رحمان وائي كافر دي زه رحمن ده خپل رحمن عبد الرحمن يم

فالفكرة التي جاءت من أبيات أنه معروف بكلمة "رحمن"، فهذه تتعلق بتسميته فقط. لا تعلق له بصفة المعنى، لأن اسمه الكامل عبد الرحمن ليست "رحمن"، و أما هو استخدم هذه الكلمة لنفسه فهو مراعاة لنظم الكلام فقط دون المعنى.

وفاته:

وقد اختلف المؤرخون على تاريخ وفاته بعضم قائلين أنه توفي سنة 1118هـ، وبعضهم يقولون على أنه توفي سنة 1123هـ، وبعضهم يقولون على أنه توفي 1128هـ.

الكلمات العربية الواردة في ديوان رحمان بابا:

1.	معمار، عاصي،	ديوان رحمان بابا، ص 7.
2.	عصا.	ديوان رحمان بابا، ص 8
3.	دهر	ص 16
4.	سحاب	ص18
5.	بي بقا	ص 19

.6	ناصحان (كلمة "ناصحان" مصدر بمعنى الجمع، وفي العربية تستخدم للمثنى.)	ص 21
.7	ريحان	ص 22
.8	حيف، لطافت،	ص 23
.9	طالع	ص 24
10	ناصحانو، هنا استخدمت للجمع.	ص 29.
11	سحاب، حجاب	ص 31
12	ده ريا زهد ، عذاب ، عتاب	**ديوان رحمان بابا، ص 32**
13	اجتناب، انتخاب،	ص 32.
14	اسلوب	32
15	رقيب	33
16	**حيات، ممات، حاجات، كشف وكرامات،**	34
17	علاج، أمواج، تاج، معراج	36
18	خبر نه يه **يمين** وبه **يسار**	ص 43.
19	حجر	ص 44
20	كوثر	ص 45
21	عاقبت، أجل ، مقراض	ص 46.
22	مناجات	ص 47.
23	فلك.	ص 47
24	منور	ص 51
25	عنكبوت	ص 56
26	مستغرق يم	ص 58
27	نار	ص 58
28	مهجور	ص58
29	مفلسانو	58
30	نشاط، بساط	62
31	رقص	65
32	عنقا	67

33	علت	67
34	أسير	72
35	ريحان	77
36	صبوري، مخزوم	83
37	عيان	84
38	عريان	86
39	غاسلان	86
40	كاتبانو	90
41	تراب	92

توضيح الكلمات العربية الواردة في أشعار عبد الرحمن بابا:

عبد الرحمن بابا كان شاعرا معروفا في البشتون، وعالما دينيا ومثقف بالعربية والشاعر لا بد من كونه أن يكون مثقفا بالعلم والثقافة وهو متحلى بذلك كما لديه لغات أجنبية ومختلفة مثلا الأردية والبشتوية والعربية والفارسية، ولذلك يكون دائما يستفيد من كلمات غير البشتو في أبياته وفي كلامه وهذا الاستخدام عامة يكون في نهاية البيت لتوافق الوزن والقافية. وهو جاء بكلمات عربية أكثر من كلمات فارسية رغم أنه تأثر بالفارسية أيضا.

وهو استخدم الكلمات العربية في ديوانه لأنها كانت جزءًا طبيعيًا من ثقافته الإسلامية والصوفية، ولأنها تحمل معاني روحية وأخلاقية عميقة لا يمكن التعبير عنها بنفس القوة بكلمات بشتوية فقط.

مثلا : كلمة معمار وكلمة عاصي، صانع، وعقبى، هو استخدمه في ديوانه رقم صفحة 07. وهذه الكلمات أصلها عربية ولكن أحيانا تستخدم عند أهل العلم في اللغة البشتوية أيضا ولذلك رحمن بابا أورده في ديوانه لتوضيح المعنى عند أهل العلم وغيرها. فالكلمات (معمار وصانع وعاصي وعقبى) رغم وظيفتها في اللغة البشتوية بنفس المعنى التي تدل عليها في اللغة العربية ولكن الكلمات البشتوية استخدامها في تعبير البشتو لا يكون لها كلمة جامعة ومناسبة في الكلام لتوافق الوزن والقافية كما يقتضي حسن الكلام بكلمات العربية في هذا المكان في البيت.

فكلمة معمار معناه:

وردت كلمة "معمار" بمعنى المهندس الذي يمارس فن العمارة. ووردت "معماريّ" بالمعنى نفسه في الوسيط والأساسي. ويبدو أن الصيغة المنسوبة لم تنسب إلى "المعمار" بمعنى المهندس، وإنما إليه بمعنى: البناء والعمارة، كما يقال بين النقاد الآن: معمار القصيدة، بمعنى بنائها([13]).

واستخدم الشاعر عبد الرحمن بابا في كلامه بهذا المفهوم التي تدل عليها اللغة البشتوية، ولكن في اللغة البشتوية لا يوجد الكلمة المناسبة في الوزن والقافية تدل على معناه في هذا المكان. وأما في اللغة العربية كلمة "معمار" تدل على أوسع من المفهوم التي تدل عليها البشتو. ولذلك هو أخذ الكلمة العربية واستخدمها في شعره.

كلمة "عاصي"

هذه الكلمة مأخوذة من "عصي" معناه: (العصا) ما يتخذ من خشب وغيره للتوكؤ أو الضرب (مؤنث) ومثناه عصوان"([14]).

كلمة "الدهر" الزمان الطويل ومد الحياة الدنيا"([15]).

والبيت الذي ذكر فيه الشاعر الصوفي رحمن بابا كلمة "الدهر" هو:

زه يو نه يم درست جهان په ته مين دي كه بادشاه ده دي دهر كه كدا ([16]).

كلمة "سحاب" استخدمها الشاعر في كلامه بالمعنى الغيوم وليس لها كلمة مناسبة في بيته من اللغة البشتوية التي تدل على هذا المفهوم كما تدل عليها الكلمة العربية. ومعناها كما قال ابن منظور([17]) : "والسَّحابةُ: الغَيْمُ. والسحابةُ: الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لانْسِحابِها فِي الهواءِ، وَالْجَمْعُ سَحائبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ"([18]).

كلمة "ناصحان "([19])

هذه الكلمة استخدمها الشاعر الصوفي عبد الرحمن بابا في كلامه وهذه الكلمة في اللغة البشتوية جمع "ناصح". وأما في اللغة العربية بهذا الوزن وبهذا الشكل تدل على المثنى "ناصحان" من اسم الفاعل؛ لأن الألف والنون فيه للتثنية ومفرده "ناصح"، لكن الشيخ لا يقصد به المثني بل يقصد به الجنس أي يقصد به أي ناصح. وهذه الكلمة في اللغة العربية لها استعمال وفي اللغة البشتوية لها استعمال بطريقة متميزة من العربية.

وربما تستخدمها "ناصح، وناصحانو" وأما كلمة "ناصح وناصحانوا" باللغة البشتوية تقريبا بمعنى واحد يقصد به أي ناصح.

كلمة "ريحان"([20]):

معناه كما إبراهيم مصطفى في معجمه: "(الريحان) جنس من النبات طيب الرائحة من الفصيلة الشفوية و كل نبت طيب الرائحة و يقال (المرأة ريحانة و ليست بقهرمانة) (ج) رياحين و الرحمة و الرزق"[21].

(الريحة) الريح

هي كلمة عربية لكن استدمها الشاعر في اللغة البشتوية كما يقول:

گل زما ريحان زما ستا رخسار وزلفے دي ستا رخسار وزلفے دي گل زما ريحان زما [22]

استخدم الشاعر هنا كلمة "ريحان" بمعنى أن الاسم الخاص للزهرة ولها طيب أروح ولذلك سماه ريحان. والشاعر يقول : الزهرة لنا و "ريحان" لنا. وأما هذه الكلمة بالعربية لها معان مختلفة كما ورد في القرآن الكريم في مختلف الأماكن مثلا : والحب ذو العصف والريحان. وكلمة "ريحان" لها معنى في المعاجم العربية أي رزق، كما قال صاحب معجم مقاييس اللغة : والرَّيحان معروف. والرَّيْحان: الرِّزْق. وفي الحديث: "إِنَّ الولدَ مِنْ رَيْحان الله".[23].

كلمة **"حيف":**

معناه كما قال صاحب المعجم الوسيط: " المكان والأرض (يحيف) حيفا لم يصبه مطر فهو أحيف وهي حيفاء"[24]. وقد تناول معناها ابن منظور فقال: "الحَيْفُ: المَيْلُ فِي الحُكم، والجَوْرُ والظُّلم. حافَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِه يَحِيفُ حَيفاً: مالَ وجارَ"[25].

كلمة "لطافت":

حيف جه أوريد شي ليدي نشي حسن لطافت برى وار ستا[26].

هذه الكلماة مأخوذة من "لطفى" وهي تدل على معنى الرفق كما قال صاحب مختار الصحاح :" (لَطُفَ) الشَّيْءُ مِنْ بَابِ ظَرُفَ أَيْ صَغُرَ فَهُوَ (لَطِيفٌ) . وَ (اللُّطْفُ) فِي الْعَمَلِ الرِّفْقُ فِيهِ. وَاللُّطْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ. وَ (أَلْطَفَهُ) بِكَذَا بَرَّهُ بِهِ وَالِاسْمُ (اللَّطَفُ) بِفَتْحَتَيْنِ يُقَالُ: جَاءَتْنَا (لَطَفَةٌ) مِنْ فُلَانٍ بِفَتْحَتَيْنِ أَيْ هَدِيَّةٌ. وَ (الْمُلَاطَفَةُ) الْمُبَارَّةُ. وَ (التَّلَطُّفُ) لِلْأَمْرِ التَّرَفُّقُ لَهُ"[27].

وقد أوردها الشاعر بهذا المعنى أي اللين والرفق ولكن كلمة عربية وضعها هنا بدل كلمة بشتوية لتحسين الكلام. وأما كلمة بشتوية لا تدل على كما يوجد دلالة لكلمة عربية، ولذلك تطرف الشاعر عنها.

كلمة "طالع" [28]

لها معنى بالعربية في المعاجم "الظهور" والارتفاع" كما تناولها ابن دريد في معجمه: "طَلَعَ

القمرُ وغيرُه طُلوعاً فهو طالِع، ووقت طلوعه المَطْلِع، وموضع طلوعه المَطْلَع؛ ويجوز مطلِع ومطلَع فيهما جميعاً. وكل بادٍ لك من عُلُوّ فقد طَلَعَ عليك. وفي الحديث: " هذا بُسْرٌ قد طلعَ اليمنَ " ، أي قصدها، وهو بُسر بن أرطاة. قال أبو بكر: طَلَعَ فلانٌ، إذا بدا"[29].

والشاعر استخدمها بهذا المعنى الذي تدل عليها اللغة البشتوية.

كلمة "ناصحانو"([30]):

كلمة ناصح تستخدم بالعربية والبشتوية أيضا ولكن هنا فرق بين العربية والبشتوية في الجمع لأن في اللغة العربية جمعها "ناصحون"، وأما في البشتوية "ناصحانو" وهذا فرق جلي بين اللغتين حينما نجعلها اسم الفاعل للجمع فلا يأتي كما ذكرها في البشتو لأن البشتو هنا كلمة "ناصحانو"، وفي الفاعل للجمع: (ناصح، ناصحان ، ناصحون)، يعني الفرق فيه بعد حرف "ح"، ألف، في اللغة البشتوية، وفي العربية تكون بعد "ح" و. أي ناصحون". وأما دلالتها في كون معناها دون أي فرق.

كلمة "حجاب"([31]):

هي مأخوة من "حجب"، وتدل على الستر كمال ابن منظور: "حجب: الحِجابُ: السِّتْرُ. حَجَبَ الشيءَ يَحْجُبُه حَجْباً وحِجاباً وحَجَّبَه: سَتَرَه"([32]).

وهذه الكلمة ليست بشتوية بل عربية، واستخدمها عبد الرحمن بابا في شعره مراعاة لوزن الشعر وقافيته؛ لأن الكلمة بما في آخر الأبيات فهي على وزن "فعال" أي: سحاب، كباب، غرقاب، محراب" وما كان هناك كلمة في اللغة البشتوية بهذا الوزن ولذلك أخذ الشاعر كلمة من اللغة العربية مراعاة لآخر الكلمة في الأبيات.

الكلمات الواردة في ديوانه:

ده ریا زهد ، عذاب ، عتاب	ديوان رحمان بابا، ص 32
اسلوب	32
رقیب	33
حیات، ممات، حاجات، کشف وکرامات،	34
علاج، أمواج، تاج، معراج	36
خبر نه یه **یمین** وبه **یسار**	ص 43.

هذه الكلمات المذكورة في الجدول وردت في أشعاره لكنها معروفة وعامة تستخدم بين اللغتين. ولذلك لا حاجة لذكر معناها تجنبا عن الإطالة.

الكلمات "حجر" ([33]).

وردت هذه الكلمة العربية في أبيات الشاعر دلالة على المعنى البشتوية رغم أن المفهوم الذي عنى به الشاعر يوجد له كلمة "بتهر" ولكنها استخدمت مراعاة لوزن البيت وقافيته.

كلمة "مقراض"([34]).

هذه الكلمة في اللغة العربي تدل على آلة تستخدم لقطع الشيء به كما ذكر لها معنى ابن منظور: " (قرض) القَرْضُ القَطْعُ قَرَضه يَقْرِضُه بالكسر قَرْضاً وقرَّضَه قطَعه"([35])

ولها كلمة خاصة باللغة البشتوية لكن الشاعر تناولها في اللغة البشتوية لتحسين الأسلوب في شعره.

الكلمات الواردة في ديوان الشاعر عبد الرحمن بابا:

مناجات	ص 47.
فلك.	ص 47
منور	ص 51
عنكبوت	ص 56
مستغرق يم	ص 58
نار	ص 58
مهجور	ص58
مفلسانو	58

أما هذه الكلمات كلها من اللغة العربية وتستخدم ذكرها عامة في اللغة البشتوية أيضا ولذلك استخدما الشاعر في أشعاره.

كلمة "مهجور" ([36])

هذه الكلمة مصدر من "هجر"، معناه : والهَجْر: ضِدُّ الوَصْل([37]).

كلمة "مفلسانو"([38]).

هذه الكلمة تدل على معني أن يكون رجلا خاليا من المال: "من الشيء فلسا خلا منه وتجرد فهو فلس ويقال هو فلس من الخير (أفلس) فلان فقد ماله فأعسر بعد يسر فهو مفلس وليس له"([39]). والشاعر استخدم بالمفهوم التي تدل عليه اللغة العربية متضمنا معناها

اللغة البتشوية. وهي الفقر. وهذا لتحسين الكلام أما الكلمة "مفلسانو" جعلها الجمع باللغة البشتوية لأن "كلمة "مفلسانو" لا تستخدم للجمع باللغة العربية.

"نشاط، بساط، رباط، احتياط، صراط، اختلاط، قيراط، خياط" ([40])

هذه الكلمات كلها خالصة من اللغة العربية، واستخدمتها الشاعر عبد الرحمان بابا في كلامه باللغة البشتوية مراعاة لوزن الشعر والقافية مع أنها لا تستخدم في كلام الفصيح من اللغة البشتوية وهو أدمجها في اللغة البشتوية.

كلمة "نشاط" ([41])

هذه الكلمة عربية تدل على معنى: "نَشِطَ كسَمِع نَشَاطاً بالفَتْحِ فَهُوَ نَاشِطٌ ونشِيطٌ : طابَتْ نَفْسُهُ لِلْعَمَلِ وغَيْرِهِ قال اللَّيْثُ كتَنَشَّطَ لأَمْر كَذا والنَّشَاطُ : ضِدُّ الكَسَلِ يَكُونُ ذلِكَ في الإِنْسَانِ والدَّابَّةِ".

وكذلك الكلمات المذكورة لا علاقة لها باللغة البشتوية لكن الشاعر عبد الرحمان بابا استفاد من هذه الكلمات دلالة على سعة علمه وبسط دراسته، وفي الكلمات المذكورة هناك كلمتان لا تستخدم أبدا باللغة البشتوية، وهما: "خياط، صراط". أما معناهما في اللغة العربية واضحة ولكن في اللغة البشتوية لا تستخدم أبدا وتناولهما الشاعر في كلامه مراعاة لوزن الشعر والقافية.

كلمات "قيل وقال"([42]):

هاتان الكلمتان من اللغة العربية والشاعر استخدمها في اللغة البشتوية.

كلمة "عنقا" ([43]):

هذه الكلمة معروفة في اللغة العربية وهي اسم لطائرة معروفة. ولكنها الشاعر استخدمها في اللغة البشتوية.

كلمة "أسير" ([44])

استخدم الشاعر هذه الكلمة في أبياته وهي كلمة عربية.

كلمة "عيان"([45])

هذه الكلمة عربية مأخوذة من "عين" وهي تدل على معنى الكشف والظهور واستخدمها الشاعر لمعنى الكشف رغم هناك كلمة بشتوية لكنه أورد كلمة عربية مراعاة للوزن والقافية.

كلمة "عريان"([46]).

هذه الكلمة تدل في اللغة العربية أن يكون عاريا من الثوب أي: " عُرْيان: عارٍ، مجرّد من الثياب، وجمعه عَرَايا"([47])، ويقال: "امرأَةٌ عُرْيَانَةٌ إِذَا عَرِيا مِنْ أَثوابهما"([48]). واستخدم الشاعر بنفس المعنى أي الكشف وعاري من الثوب رغم أن هناك كلمة موجودة بلغة البشتو لكن أخذها مراعاة للوزن والقافية.

كلمة "غاسلان" ([49]).

هذه الكلمة استخدمها الشاعر في كلامه وهي تستخدم بهذه الصورة للجمع في اللغة البتشوية، وأما اللغة العربية فهي تدل على مثنى. لأن الألف والنون فيه تدلان على التثنية.

كلمة "كاتبانو" ([50]).

هذه الكلمة تدل على الجمع في اللغة البشتوية وهي ليست كلمة بشتوية بل هي كلمة عربية واستعربتها، أما في اللغة البشتوية تدل على المفهوم الذي يدل عليه هذه الكلمة فهي " ليكونكي". وأما في اللغة العربية يأتي الجمع منها "كاتبون" ليست "كاتبانو" فهذا هو الفرق بين اللغتين.

كلمة "عرق" ([51]).

عرق: هو ماء يخرج من شعر الحيوان كما قال ابن منظور: "العرق: ما جرى من أصول الشعر من ماء الجلد، اسم للجنس لا يجمع"([52]) وأما في اللغة العربية تستخدم لهذا المفهوم كلمة أخرى وهي "خولي" ولكن الشاعر استخدم كلمة عربية عوضا عن الكلمة البشتوية دلالة على سعة علمه وراقي أسلوبه.

كلمة "كوكب" ([53]).

هذه الكلمة معروف واضحة في اللغة العربية تستخدم للنجم الثاقب أو نجم ظاهر والشاعر الصوفي عبد الرحمن بابا أخذها من الغة العربية وأدمجها في اللغة البشتوية مراعاة للنظم والقافية.

كلمة "تراب" ([54])

تراب في اللغة العربية معناها: "التُرابُ فيه لُغاتٌ، تُرابٌ وتَوْرابٌ وتَوْرَبٌ وتَيْرَبٌ وتُرْبٌ وتُرْبَةٌ وتَرْباءُ وتَيْرابٌ وتِرْيَبٌ وتَريبٌ، وجمع التُرابِ أَتْرِبَةٌ وتِرْبانٌ. والتَرْباءُ: الأرضُ نَفْسُها([55]).

هذه الكلمة استخدمها الشاعر عبد الرحمن بابا في كلامه بدل عن الكلمة البشتوية كما تدل على المفهوم الذي قصدبه من كلمة "تراب" وهي "خاورة" تدل على التراب باللغة العربية ولكن استخدم الشاعر كلمة عربية تدلالة على حسن الأسلوب.

النتائج

فقد وصل الباحث إلى بعض النتائج التالية:

1. ثبت من خلال ما درسنا وجودُ ارتباط وثيق بين اللغة البشتوية واللغة العربية.
2. وقد اندمجتْ كثيرٌ من مفردات اللغة البشتوية في العربية، ويعود ذلك إلى جهود العلماء الذين يدرسون العلوم الإسلامية بالعربية ثم ينقلونها إلى البشتوية.
3. ويُستنتَج من ذلك أن اندماج العربية في اللغة البشتو سيزداد في المستقبل؛ وذلك لكثرة الترابط والعلاقات الدولة الباكستانية والأفغانية بين المملكة العربية والسعودية.
4. كما أنَّ عملَ معظم البشتون في البلاد العربية أسهم في تعزيز تأثير العربية في اللغة البشتوية.
5. كان عبد الرحمن بابا عالمًا صوفيًا وشاعرًا أديبًا، ولذلك تَضمَّن شعره عددًا كبيرًا من المفردات العربية.

الحواشی

[1]- معجم مقاييس اللغة ص 836، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تعليق أنس محمد الشامي، دار الحديث القاهرة ، طبع السنة 1429هـ /2008.

[2]- أخرجه الإمام الترمذي في سننه، باب ما جاء في كراهيةالكلام والإمام يخطب، رقم الحديث 512، ص 135.

[3] - القاموس المحيط، الفيروز آبادي ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي ، ص 1436

[4]- الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني المتوفي 392هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، ج1. ص 34.

[5]- مشتاق عباس معن المعجم المفصل في مصطلحات اللغة المقارن، ص 33.

[6]- مشتاق عباس معن المعجم المفصل في مصطلحات اللغة المقارن، ص 34.

[7]- د أفغانستان لند تاريخ، ص 1.

[8]- د. حبيب الله تزي، بختانة ص 01، مؤسسة دانش للنشر والتوزيع ، بشاور باكستان، الطبعة الثانية عام 2003م.

[9]- معارف القرآن مولانا مفتي شفيع حفظه الله مفي أعظم باكستان ، إدارة المعارف كراتشي باكستان، ج1، ص76.

[10] - تفسير الشيخ أحمد حطيبة المؤلف: الشيخ الطبيب أحمد حطيبة مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net (الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس - 510 درسا)، ج3، ص392.

[11] - معالم العرفان لدروس القرآن لعبد الحميد سواتي، مكتبة دروس القرآن، محله فاروق كنج، كنجرانوالا، الطبعة الثالث عشرة، ج1، ص51.

[12]- ابن منظور، 1612.

[13]- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ج1، ص714.

[14]- المعجم الوسيط، ج2، ص92.

[15]- لسان العرب، ج4، ص 292.

[16]- ديوان عبد الرحمان بابا، س7، ص16.

[17]- محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقة بن منظور الأنصاري، الرويفعي، الأفريقي، المصري، جمال الدين، أبو الفضل، أديب، لغوي، ناظم، ناثر، مشارك في علوم, ولد في أول المحرم بمصر. معجم المؤلفين، 12، ص46.

[18] - لسان العرب لابن منظور، ج1، ص 461

[19]- ديوان عبد الرحمان بابا، س01، ص 21.

[20] - ديوان عبد الرحمان بابا، س4، ص 24.

[21]- المعجم الوسيط، الجز1، ص 791.

[22]- ديوان رحمان بابا، ص 22، س 04.

[23]- انظر: معجم مقاييس اللغة، ج5، ص 383.

[24]- المعجم الوسيط، ج1، 212.

[25]- لسان العرب لابن منظور، ج9، ص 60.

[26] - ديوان رحمان بابا، ص 23، البيت الرابعة عشرة في نفس الصحفة.

[27] - مختار الصحاح، المؤلف زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م، ص 282، مادة (ل ط ف).

[28]- ديوان رحمان بابا، ص 24، س 16.

[29]- جمهرة اللغة لابن دريد، ج2، ص13.

[30]- ديوان رحمان بابا ، ص29، س 1.

[31]- ديوان رحمان بابا ، ص31، س 7

[32]- لسان العرب لابن منظور الإفريقي، ج1، 298.

[33]- ديوان رحمان بابا، ص 44، س 10.

[34]- ديوان رحمان بابا، ص 46، ص: قبل الأخير.

[35]- لسان العرب لابن منظور، ج7، ص216.

[36]- ديوان رحمان بابا، ص 58، س21

[37]- جمهرة اللغة لابن دريد، ج1، ص 231.

[38]- ديوان رحمان بابا، ص 58، س22

[39]- المعجم الوسيط، ج2، ص 700.

[40] - ديوان رحمان بابا، ص 62.

[41]- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مادة "نشط" ص 5017.

[42]- ديوان رحمان بابا، ص 67، س 4.

[43]- ديوان رحمان بابا، ص 67، س:8.

[44] - ديوان رحمان بابا، ص 72، س 19.

[45] - ديوان رحمان بابا، ص 84، س:13.

[46]- ديوان رحمان بابا، ص 86، س:7.

[47]- تكملة المعاجم، ج7، ص 198.

[48]- لسان العرب، ج15، ص47.

[49]- ديوان رحمان بابا، ص 86، س 8.

[50]- ديوان رحمان بابا، ص 89، س 10

[51]- ديوان رحمان بابا، ص 91س أخير.

[52]- لسان العرب 2، ص 472.

[53]- ديوان رحمان بابا، ص 91س أخير.

[54]- ديوان رحمان بابا، ص 91س رابع قبل الأخير.

[55] - الصحاح في اللغة للجوهري، ج1، ص62.

Mu'jam Maqayees al-Lugha, safha 836, Abu al-Hasan Ahmad bin Faris bin Zakariya, ta'leeq Anas Muhammad al-Shami, Dar al-Hadith Cairo, tab'a sanah 1429 Hijri / 2008.

Akhrajahu al-Imam al-Tirmizi fi Sunanihi, Bab Ma Ja'a fi Karahiyat al-Kalam wal-Imam Yakhtub, hadith number 512, safha 135.

Al-Qamoos al-Muheet, al-Feroz Abadi, Majd-ud-Din bin Ya'qoob al-Feroz Abadi, safha 1436.

Al-Khasa'is li Abi al-Fath Usman bin Jinni (mutawaffa 392 Hijri), al-Hay'at al-Misriyyah al-'Ammah lil-Kitab, tab'a chauthi, jild 1, safha 34.

Mushtaq Abbas Ma'an, Al-Mu'jam al-Mufassal fi Mustalahat al-Lugha al-Muqaran, safha 33.

Mushtaq Abbas Ma'an, Al-Mu'jam al-Mufassal fi Mustalahat al-Lugha al-Muqaran, safha 34.

Da Afghanistan Land Tareekh, safha 1.

Dr. Habibullah Tazi, Bakhtana, safha 01, Mu'assasat Danish lil-Nashr wal-Tawzee', Peshawar Pakistan, tab'a sani 2003.

Dekhiye: Ma'arif al-Qur'an, Maulana Mufti Shafi' (hafizahullah), Mufti-e-A'zam Pakistan, Idarah al-Ma'arif Karachi Pakistan, jild 1, safha 76.

Tafseer Sheikh Ahmad Hutaybah, mu'allif: Sheikh al-Tabeeb Ahmad Hutaybah, masdar kitab: Duroos Sawtiyyah (tafreegh shuda IslamWeb), jild 3, safha 392.

Ma'alim al-'Irfan li Duroos al-Qur'an, Abdul Hameed Swati, Maktabah Duroos al-Qur'an, Mohalla Farooq Ganj, Gujranwala, tab'a terhveen, jild 1, safha 51.

Ibn Manzoor, 1612.

Mu'jam al-Sawab al-Lughawi (Daleel al-Muthaqqaf al-'Arabi), Dr. Ahmad Mukhtar Umar, 'Alam al-Kutub Cairo, tab'a awwal, 1429 Hijri / 2008, jild 1, safha 714.

Al-Mu'jam al-Waseet, jild 2, safha 92.
Lisan al-'Arab, jild 4, safha 292.
Diwan Abdul Rahman Baba, s7 , safha 16.
Muhammad bin Makram bin Ali bin Ahmad bin Abi al-Qasim bin Hubqah bin Manzoor al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi al-Misri, Jamal-ud-Din Abu al-Fadl — adeeb, lughwi — Mu'jam al-Mu'allifeen, jild 12, safha 46.

Lisan al-'Arab li Ibn Manzoor, jild 1, safha 461.
Diwan Abdul Rahman Baba, s01 , safha 21.
Diwan Abdul Rahman Baba, s4 , safha 24.
Al-Mu'jam al-Waseet, jild 1, safha 791.
Diwan Rahman Baba, safha 22, s04 .
Dekhiye: Mu'jam Maqayees al-Lugha, jild 5, safha 383.
Al-Mu'jam al-Waseet, jild 1, safha 212.
Lisan al-'Arab li Ibn Manzoor, jild 9, safha 60.
Diwan Rahman Baba, safha 23, chautha sher (usi safha par).
Mukhtar al-Sihah, Zain-ud-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (wafat 666 Hijri), tahqeeq: Yusuf Sheikh Muhammad, Maktabah al-'Asriyyah Beirut–Saida, tab'a panchveen, 1420 Hijri / 1999, safha 282, maddah (L-T-F).
Diwan Rahman Baba, safha 24, s16 .
Jumharat al-Lugha li Ibn Duraid, jild 2, safha 13.
Diwan Rahman Baba, safha 29, s1 .
Diwan Rahman Baba, safha 31, s7 .
Lisan al-'Arab li Ibn Manzoor al-Ifriqi, jild 1, safha 298.
Diwan Rahman Baba, safha 44, s10 .
Diwan Rahman Baba, safha 46, s qabl-e-aakhri.
Lisan al-'Arab, jild 7, safha 216.
Diwan Rahman Baba, safha 58, s21 .
Jumharat al-Lugha li Ibn Duraid, jild 1, safha 231.
Diwan Rahman Baba, safha 58, s22 .
Al-Mu'jam al-Waseet, jild 2, safha 700.
Diwan Rahman Baba, safha 62.
Taj al-'Aroos min Jawahir al-Qamoos, al-Zubaidi, maddah "Nashat", safha 5017.
Diwan Rahman Baba, safha 67, s4 .
Diwan Rahman Baba, safha 67, s8 .
Diwan Rahman Baba, safha 72, s19 .
Diwan Rahman Baba, safha 84, s13 .
Diwan Rahman Baba, safha 86, s7 .
Takmilat al-Ma'ajim, jild 7, safha 198.
Lisan al-'Arab, jild 15, safha 47.
Diwan Rahman Baba, safha 86, s8 .
Diwan Rahman Baba, safha 89, s10 .
Diwan Rahman Baba, safha 91, aakhri s.
Lisan al-'Arab, jild 2, safha 472.
Diwan Rahman Baba, safha 91, chautha s qabl-e-aakhri.
Al-Sihah fi al-Lugha lil-Jawhari, jild 1, safha 62.